العرب
الثلاثاء 2020/01/07
السنة 42 العدد 11579

مشاهير عالميون يهبّون لإنقاذ أستراليا من لهيب الحرائق

الحكومة المحافظة تتحرك بعد فوات الأوان

بادر نجوم من عالم السينما والغناء والرياضة إلى جمع تبرعات مالية هامة لإنقاذ غابات أستراليا من الحرائق التي اندلعت قبل موعدها وخلفت ضحايا وخسائر ترتفع مع تراخي الحكومة المحافظة التي رصدت أموالا لا تكفي لمقاومة كارثة أصبحت تهدد المدن والسكان.

كانبيرا - قاد مشاهير هوليوود ونجوم الغناء والرياضة الجهود المبذولة من أجل جمع الأموال لرجال الإطفاء وضحايا حرائق الغابات في أستراليا، في الوقت الذي يتعرض فيه رد فعل الحكومة المحافظة لانتقادات متزايدة، وتتخذ الشرطة إجراءات ضد أكثر من 180 شخصا بسبب جرائم تتعلق بإشعال حرائق الغابات.

وتعدّ لاعبة التنس الأسترالية المصنفة الأولى عالميا، آشلي بارتي (23 عاما)، أحدث نجوم الرياضة انضماما إلى جهود جمع التبرعات، حيث تعهدت بالتبرع لصالح مكافحة الحرائق بكامل قيمة الجائزة المالية التي ستحصل عليها في بطولة بريسبان الدولية، التي بدأت فعالياتها الاثنين، والتي ستحصل الفائزة بلقبها على جائزة قدرها 250 ألف دولار أميركي.

وتعاني ولايات شرق وجنوب أستراليا من أزمة حرائق الغابات منذ شهور.

وقالت السلطات إن الكثير من الحرائق نتج عن جرائم من مخربين، وبعضهم في عمر 16 عاما.

وقالت الشرطة، الاثنين، إنه تم اتهام ثلاثة أشخاص بخرق الحظر الشامل لإشعال النيران وسط خطر شديد من اشتعال الحرائق مطلع هذا الأسبوع.

وتعرض 60 منزلا على الأقل للتدمير جراء حرائق في ولاية نيو ساوث ويلز الجنوبية يوم السبت.

وقالت شرطة نيو ساوث ويلز، إنها اتخذت إجراءات قانونية تتراوح بين التحذيرات والمقاضاة الجنائية ضد 183 شخصا، من بينهم 40 حدثا في ما يتعلق بـ205 جرائم متعلقة بحرائق الغابات منذ نوفمبر.

وجمعت النجمة الكوميدية الأسترالية سيليست باربر (37 عاما)، مبلغا ضخما بلغ 16 مليون دولار أميركي في غضون يومين فقط، لمساعدة رجال الإطفاء في مكافحة حرائق الغابات الشرسة.

وقالت المؤلفة الأسترالية كليمنتين فورد (37 عاما) على صفحتها على موقع تويتر، إن "هذا المبلغ يعادل ضعف ما خصصه رئيس الوزراء سكوت موريسون للعام بأكمله."

يشار إلى أن باربر، التي لديها 6.4 مليون متابع على تويتر، كانت قد حصلت على تعهدات من أكثر من نصف مليون شخص من جميع أنحاء العالم بالمشاركة في التبرعات.

وقد قام الكثير من المشاهير الآخرين بمشاركة الرابط الخاص بجمع التبرعات، من بينهم المغنية الأميركية لايزو (31 عاما)، والممثلتان ناتالي بورتمان (38 عاما)، وسيلما بلير (47 عاما).

وكتبت باربر على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، يوم الجمعة الماضي، وقد نشرت صورا للسماء المكتسية بالحمرة بسبب الحرائق التي كانت تقترب من منزل والدة زوجها في نيو ساوث ويلز، "إن الأمر مرعب، إنهم خائفون، إنهم بحاجة إلى مساعدتكم". ثم قالت في اليوم التالي، إنه قد تم إجلاء أفراد عائلتها.

من ناحية أخرى، أعلنت نجمة هوليوود الأسترالية الأميركية الحائزة على جائزة الأوسكار، نيكول كيدمان (52 عاما)، أنها ستتبرع بنصف مليون دولار لصالح رجال الإطفاء.

وقالت على صفحتها على موقع إنستغرام، "تتوجه عائلتنا بدعمها وأفكارها وصلواتها لكل من تضرّروا من الحرائق في جميع أنحاء أستراليا".

من جانبها، تعهدت نجمة البوب الأميركية "بينك" (40 عاما) بتقديم نصف مليون دولار أميركي لخدمات الإطفاء الأسترالية.

وكتبت المغنية، يوم السبت، تغريدة على موقع تويتر لمتابعيها على الموقع، والبالغ عددهم 32 مليونا، قالت فيها "أنا مدمرة تماما بعد مشاهدة ما يحدث في أستراليا حاليا بسبب حرائق الغابات المرعبة".

وأضافت "أتعهد بتقديم تبرعات قيمتها 500 ألف دولار، بصورة مباشرة لخدمات الإطفاء المحلية التي تكافح بشدة على الخطوط الأمامية".

وكان لاعب التنس الأسترالي الشهير نيك كيريوس، أطلق في الأسبوع الماضي شرارة جهود جمع التبرعات الهائلة بعد أن تعهد بالتبرع بمبلغ 200 دولار عن كل ضربة إرسال ساحق خلال موسم بطولات الصيف بأستراليا، من أجل خدمات حرائق الغابات.

وتبعه لاعبا التنس جون ميلمان وأليكس دي مينور، كما شاركهم لاحقا نجوم تنس آخرون من أمثال الرومانية سيمونا هاليب والتشيكية بيترا كفيتوفا.

وتم الإعلان في أستراليا عن معرض "رالي فور ريليف" في ملعب "رود لافر" في الـ15 من يناير الجاري، والذي من المرجح أن يضم بعضا من أفضل اللاعبين في العالم.

وتكافح حكومات الولايات والأقاليم في أستراليا المئات من حرائق الغابات الضخمة، ولكن الحكومة الاتحادية بقيادة رئيس الوزراء المحافظ سكوت موريسون، تعرضت لانتقادات شديدة بسبب عدم تخصيصها القدر الكافي من الموارد والتمويل.

وكان موريسون قد ذهب قبل أعياد الميلاد مباشرة في عطلة عائلية غير معلنة إلى هاواي بينما كانت أستراليا تحترق. وما زاد الأمور سوءا هو عدم تأكيد مكتب رئيس الوزراء أنه كان في إجازة.

وبعد اندلاع احتجاجات شعبية كبيرة، قطع رئيس الوزراء عطلته وعاد إلى أستراليا وقدم اعتذارا.

وأعلن موريسون، السبت، عن تعبئة ثلاثة آلاف فرد من قوات الدفاع المدني الاحتياطية، وعن تمويل إضافي قدره 20 مليون دولار، لاستئجار أربع طائرات إطفاء إضافية.

لكن منتقديه قالوا إن ذلك قليل للغاية، وأنه يأتي بعد فوات الأوان، لأن الحرائق قد دمرت بالفعل أكثر من 6 ملايين هكتار من الأراضي، وهي مساحة أكبر من حجم هولندا، كما تعرض أكثر من ألفي منزل للتدمير أو الضرر.

وقد تسببت الأدخنة الناتجة عن حرائق الغابات، في جعل تلوث الهواء في المدن الأسترالية، الأسوأ في العالم.

ولقي 24 شخصا على الأقل حتفهم في أستراليا خلال الموسم الحالي من حرائق الغابات، والذي كان قد بدأ في سبتمبر الماضي، أي قبل فترة كبيرة من موعده المعتاد. وقد تسببت حرائق الغابات في أضرار لجميع الولايات الست بأستراليا وإقليم واحد. وهناك أكثر من 200 من الحرائق التي ما زالت مشتعلة.

> نيكول كيدمان تكتب على صفحتها على موقع إنستغرام: تتوجه عائلتنا بدعمها وأفكارها وصلواتها لكل من تضرّروا من الحرائق في أنحاء أستراليا

لظى النار يلاحق السكان

مهمات الإطفاء تصعب أكثر

أشباح الشجر

صيحات الفزع لا تنتهي: رئة الأرض تختنق بالدخان

كاليفورنيا - حذّر مدير برنامج منظمة "أمازون ووتش" البيئية، كريستيان بواريه، من أن إزالة الغابات نتيجة الحرائق في غابات الأمازون المطيرة التي يطلق عليها "الجهاز التنفسي للأرض"، تعد دمارا لا يوصف، ليس للأمازون فحسب، بل للكوكب بأكمله.

وقال بواريه إن "إجمالي مساحة الغابات التي تمت إزالتها في الفترة من يناير إلى نوفمبر الماضيين يبلغ 8 آلاف و934 كلم مربع، ما يمثل زيادة بنسبة 83 في المئة عن الفترة نفسها من عام 2018".

وأضاف أن المنطقة المتضررة تساوي تقريبا مساحة بورتوريكو (جزيرة في البحر الكاريبي).

وتأسست منظمة "أمازون ووتش"، التي تتخذ من كاليفورنيا الأميركية مقرا لها، عام 1996 بهدف حماية الغابات المطيرة والنهوض بحقوق الشعوب الأصلية في حوض الأمازون.

وأكد بواريه، أن هناك أدلة قوية على أن حرائق هذا العام في الأمازون مرتبطة بعملية إزالة الغابات، مضيفا أن "عدد الحرائق النشطة في يوليو الماضي كان أعلى بمقدار 4 أضعاف من متوسط عددها في السنوات الثلاث الماضية، بينما كان عدد الحرائق النشطة في أغسطس الماضي أعلى تقريبا بمقدار 3 أضعاف من الشهر نفسه من عام 2018، والأعلى منذ عام 2010".

ومضى قائلا إن "آخر البيانات المتعلقة بحرائق الأمازون هي من تاريخ 29 نوفمبر الماضي، إذ تم توثيق اندلاع 10 آلاف و223 حريقا خلال ذلك الشهر، وهذا يمثل زيادة بنسبة 15 بالمئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، وزيادة بنسبة 30 بالمئة عن أكتوبر 2019 الذي شهد 7 آلاف و855 حريقا".

وحول الآثار المدمرة للحرائق على الحياة البرية في الغابات المطيرة، قال بواريه، إنه على الرغم من أنه لا يزال يتعين قياس نتائجها جيدا على حيوانات المنطقة، إلا أنه من المؤكد أننا نفقد غابات بالغة القدم، وهو ما يولد المزيد من انبعاثات الكربون.

وأردف، "إن الغابات المطيرة يمكن أن تستغرق عقودا أو حتى قرونا حتى تتعافى".

وتابع، "من بين التأثيرات الأخرى، انخفاض تدفق المياه إلى الأحواض التي تضم الأمازون، مما يؤثر على الصيد والزراعة، ويعمق أزمة التهديد لأصناف الحيوانات ويزيد من تفاقم تغير المناخ الإقليمي والعالمي"، وذلك حسب دراسة حديثة بجامعة ستوني بروك الأميركية.

واستطرد، أنه مع فقدان منطقة الأمازون ما يصل إلى 17 في المئة من غاباتها بالفعل، يعتقد العلماء أن نقطة التحول ستحدث عند وصول نسبة إزالة الغابات ما بين 20 و25 بالمئة.

وأوضح أن ترافق إزالة غابات الأمازون مع تأثيرات التغيرات المناخية يهدد بخلق مساحات واسعة من أراضي السافانا الجافة.

ومضى قائلا، "إذا حدث هذا، فسوف تنقرض عشرات الآلاف من المجموعات الحيوانية أو النباتية المستوطنة وستفقد كميات هائلة من الكربون"، في إشارة إلى سيناريوهات أسوأ الحالات في حالة الوصول لـ"نقطة اللاعودة " في الأمازون.

وشدد على أنه مع تلاشي مساحات ضخمة من الغابات المطيرة، هناك أيضا خطر أن يقل الدور الرئيسي لغابات الأمازون التي تعد "قلب الأرض" في امتصاصها للكربون بشكل كبير، مما يعني بقاء المزيد من ثاني أكسيد الكربون في الجو.

وأوضح بواريه أن عدد الحرائق التي تم تسجيلها على أراضي السكان الأصليين في الأشهر التسعة الأولى من عام 2019، ضعف ما كان عليه في العام الماضي، ويمثل أعلى رقم في السنوات الـ8 الماضية، وفق الأرقام الصادرة عن المعهد الوطني لأبحاث الفضاء.

وشدد على أن الحرائق مرتبطة "بإزالة الغابات والغزو والعنف" في أراضي السكان الأصليين.

وتابع، "تزايدت عمليات غزو أراضي السكان الأصليين منذ عام 2018؛ مما أدى إلى اشتباكات عنيفة مع السكان الأصليين، وأُشعلت النيران عن عمد بهدف إزالة الغابات التي تستخدم لرعي الماشية."

وقال إن المستولين على الأراضي وقاطعي الأشجار بشكل غير قانوني وعمال المناجم هم العوامل الرئيسية المحركة لإزالة الغابات، وهو ما تدعمه سياسة الرئيس البرازيلي جاييير بولسونارو المعادية للبيئة.

وتبعا لإحصائيات القتلى من السكان الأصليين في المنطقة، أشار بواريه إلى أن عمليات قتل السكان الأصليين شكلت 37 في المئة من جميع عمليات القتل في المناطق الريفية هذا العام، بعد أن كانت 7 في المئة عام 2018.

ومنذ آلاف السنين، كانت منطقة الأمازون موطنا لما لا يقل عن 400 من مختلف الشعوب الأصلية من 8 بلدان في أميركا الجنوبية، الذين ترتبط حياتهم ارتباطا جوهريا بالأرض والمياه من أجل البقاء على قيد الحياة والمحافظة على ثقافتهم.

و على الرغم من الانخفاض الملحوظ في حرائق الأمازون بعد استجابة حكومة بولسونارو لمكافحة الحرائق، أكدت ليلى سالازار لوبيز، المديرة التنفيذية لمنظمة "أمازون ووتش"، أن هناك حاجة إلى التزام حقيقي من رئيس البرازيل بحماية الغابات المطيرة.

> انخفاض تدفق المياه إلى الأحواض التي تضم الأمازون يؤثر في الصيد والزراعة ويزيد تفاقم تغيّر المناخ

وقالت إن "بولسونارو وعد بعدم التسامح مطلقا مع الإزالة المدمرة للغابات وما تلاها من حريق متعمد واسع النطاق. ورغم هذا، فإن سياساته وخطابه شجعت بالفعل على مثل هذه الجرائم"، في إشارة إلى ما يقوم به المزارعون وأصحاب المزارع في الغابات المطيرة.

وأضافت أن "حرائق الأمازون كانت مأساة عالمية مرتبطة مباشرة بخطاب الرئيس بولسونارو المعادي للبيئة"، مشيرة إلى أن عمليات الشركات الأميركية والأوروبية في الغابات المطيرة سرعت من إزالة الغابات.

وشددت على ضرورة مواصلة الضغط على الحكومة البرازيلية لضمان حماية الأمازون وشعوبها الأصلية، الذين يمثلون الخط الأمامي للدفاع عن الغابات المطيرة.

وتابعت، "لا بد من النظر في جوهر الأمور للقيام بدورنا في حماية الغابات المطيرة وكوكبنا للأجيال القادمة."

مصالح بشرية تفسد جودة الحياة